الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عباس لغرور خنشلة

كليّة: الآداب واللغات.

قسم: اللّغة العربية والأدب العربي.

تخصّص: أدب عربي حديث ومعاصر.

العلاقة بين الأدب والمجتمع في رواية مطلوعة لعبد الباسط باني

مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي تخصص:

أدب حديث ومعاصر.

إعداد الطالب

عبد السّلام برحايل

إشراف

أ.د رشيد بلعيفة

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الصفة	الرّتبة العلمية
الخميسي آدامي	رئيسا	أستاذ محاضر أ
رشيد بلعيفة	مشرفا ومقررا	أستاذ التعليم العالي
عبد القادر نويوة	عضوا مناقشا	أستاذ محاضر أ

الموسم الجامعي

2024/2023

بسم الله الرّحمن الرّحيم

قال تعالى "
رَبِّأَوْزِعْنِيأَنْأَشْكُرَنِعْمَتَكَالَّتِيأَنْعَمْتَعَلَيَّوَعَلَىٰوَالِدَيَّوَأَنْأَعْمَلَصَالِحًاتَرْضَاهُوَأَدْخِلْنِيبِ
رَحْمَتِكَفِيعِبَادِكَالصَّالِحِينَ" النّمل 19

شكر وعرفان

الحمد لله الذي أنزل الكتاب على عبده ولم يجعل له عوجا.
الحمد لله الذي علّم الانسان ما لم يعلم.
أحمد الله على ما أنعم علينا طيلة سنوات تحصيل العلم، فرزقنا الصّبر والتّحميل والقدرة على تخّطي كلّ المصاعب التي كانت تحيط بنا من كلّ الجوانب.
وأثني بالشّكر والتّقدير الأستاذ الدكتور رشيد بلعيفة مشرفي في هذه الورقات المتواضعة، على نصائحه القيّمة التي لم يبخل بها عليّ، وعلى توجيهاته طيلة السّنوات الأربع الماضية، فجزاه الله خير ما جازى أستاذا عن طلبته.
وشكر خاص إلى أعضاء اللجنة الموقّرة على جهدهم الذي بذلوه في قراءة هذه الورقات المتواضعة.
وإلى كلّ من ساهم في إنجاز هذه البحث ولو بكلمة : أعانك الله.
عبد السّلام.

الاهداء

تعجز كلمات المهدي وهي واقفة أمام أشخاص كان لهم الأثر البالغ في حياته العلمية والعملية والشّخصية.

إلى الدّاعمين في حياتي منذ أول صرخة وأنا أستنشق هواء هذه البسيطة، شكرا بكلّ اللغات التي أعرف والتي أعرب، شكرا ملئ الأرض والسّماء والبحر والبرّ والجوّ، والداي.

إلى كلّ من علّمني حرفا، وها أنا اليوم أقول له لم أصر لك عبدا فحسب بل كل ما أنتجه هذا الحرف صار لكم عبدا، أساتذتي من الكتاب إلى الجامعة.

إلى من كان الدّاعم في الحياة العملية – التّعليم- لكم مني كلّ المحبّة والتّقدير، زملائي الأساتذة الأفاضل.

أرفع لمقامكم هذا العكل المتواضع الذي آمل أن يكون إضافة لما قبله وفاتحة خير لما سيأتي بعده.

قال أبو إسحاق الالبيري

إذا رفع الغنيّ لواء مال لأنت لواء علمك قد رفعتا

وإن جلس الغنيّ على الحشايا لأنت على الكواكب قد جلستا

المقدّمة

تعدّ الرّواية ديوان العرب في زماننا هذا، وذلك لما لها من أهمّية في حياة الشّعوب الغربية والعربية منها، وقد تنوّعت موضوعات الرّواية المعاصرة لتشمل كلّ جوانب الحياة الإنسانية ، فكما كان النّص الرّوائي الأول في الوطن العربي شاهد عيان على الحقبة التّاريخية القديمة، فقد كانت الرّواية المعاصرة شاهدة على واقع المجتمع الذي يعيش فيه، فكان النّص الرّوائي المعاصر وثيقة اجتماعية تقدّم للقارئ ليتعرّف على ثقافة شعب ما

أو على عاداته وتقاليده بل حتّى على طريقة عيشه، وقد اعتمد بعض الرّوائيين هذا الاتجاه محاولين بذلك أن يغيروا من واقعهم الذي يعيشون فيه وذلك بنقله كما هو في قالب أدبي سردي مشوّق.

أنّ حضور المجتمع هو سمة مميزة ميّزة الرّواية المعاصرة، لما يحمله المجتمع من احتواء لثقافة الشّعوب ووعيها وعاداتها وتقاليدها، وقد كانت الرّواية الجزائرية كغيرها

من الرّوايات العالمية التي كان المجتمع العريق من بين أهمّ الموضوعات التي تطرّقت لها.

ولقد كان النّقد المعاصر قد اعتنى بهذه النّصوص التي اعتنت بهذه النّصوص التي كانت تحاكي المجتمع وتحاول أن تنقله إلى القرّاء، لأنّ هذه النّصوص يمكننا أن نعتبرها كوثيقة اجتماعية لمعرفة هذا المجتمع.

وقد واكب قلم الكاتب الجزائري عبد الباسط باني هذا النّوع من الرّوايات وقد استطاع

من خلال رواية مطلوعة (خبز وحبّ) أن ينقل واقع مجتمعه الذي يعيش فيه من ، ويبيّن من خلال روايته هذه أنّ الأدب ما إلا ناقل مباشر للمجتمع كلّه، في قالب أدبي مشوّق يستأنس به القرّاء، ومن هذه النّقطة تولّدت فكرة موضوعنا _ تعالق الأدب والمجتمع

في رواية مطلوعة لعبد الباسط باني- وقد كان الدّافع لاختيار هذا الموضوع عدّة أسباب منها:

1 الرّغبة المتواصلة في الاهتمام بالسّرد العربي والجزائري بصفة خاصة.

2 الرّغبة المتواصلة في قراءة النّصوص الجزائرية التي تتّخذ من تيمة المجتمع موضوعا لها.

3 رغبتنا كذلك في الاهتمام بالنّصوص الرّوائية التي يكتبها الشّباب.

وعلى هذه الأساس جاءت هذه المذكّرة كإجابة على إشكالية البحث التّالية:

1 ماهي العلاقة التي تجتمع الادب بالمجتمع؟

2 ماهي الموضوعات التي جاول الكاتب أن يعالجها في نصّه هذا؟

وللإجابة على هذين السؤالين قمنا بإعداد خطّة هي كالتّالي:

مقدّمة

مدخل:

مفهوم الأدب.

مفهوم الرّواية.

الفصل الأوّل:

علاقة الأدب بالمجتمع.

الفصل الثّاني:

بيان علاقة الأدب بالمجتمع في رواية مطلوعة لعبد الباسط باني.

خاتمة.

قائمة المصادر والمراجع.

الملاحق.

ملخّص البحث.

ملخّص البحث بالإنجليزية.

وقد اعتمدنا في هذه الدّراسة على منهج اجتماعي كونه المنهج الأنسب بعد قراءة الرّواية وهو كذلك المنهج الأنسب لهذا النوع من الدراسة، واعتمنا على مجموعة من المصادر والمراجع من أهمّها:

1 القاموس المحيط للفيروز آبادي.

2 الفنّ والادب لميشيل عاصي.

3 سوسيولوجا الأدب لروبير اسكرابيت

وقد واجهتنا في اعداد هذه الدّراسة مجموعة من الصّعوبات لعلّ ندرة المراجع الورقية كانت من بيّن أهمّ الصّعوبات التي يعاني منها الباحثون والدّارسون في العلوم الإنسانية.

وفي الختام نحمد الله على أن بلغتنا هذه اللحظة وهي لحظة نهاية سنوات الدّراسة الجامعية، كما أتّقدم بالشكر والثّناء للأستاذ الشرف على هذه الدّراسة الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته القيمة التي كانت تنير دروبنا دائما.

كما نرجو أن نكون قد وفقنا في بحثنا هذا ونجن نعلم علم اليقين أنّه لا يوجد بحث تام كامل شامل لكنه نقطة في بحر لاستكمال ما سيأتي من دراسات جامعية تهتمّ بهذا النوع من الدراسة وبهذا النّوع من النصّوص الإبداعية.

المدخل

الأدب

تعدّدت المفاهيم اللغوية لمصطلح (أدب)، فنجد منها.

1 ذهب الفيروز آبادي أنّ مادة (أ.د.ب) تعني: الأدب، محرّكة تعني، الظّرف، وحسن التّناول، وأدّبه علّمه فتأدّب واستأدب، والأدبة بالضمّ هيّ المأدبة[1]، وهي طعام صنع لمأدبة أو عرس، وآدب البلاد إيدابا: ملأها عدلا.[2]

2 أمّا ابن منظور فيرى أنّ:

الأَدَبُ: الذي يَتَأَدَّبُ به الأَديبُ من الناس؛ سُمِّيَ أَدَباً
لأَنه يَأْدِبُ الناسَ إِلى المَحامِد، ويَنْهاهم عن المَقابِح. وأَصل
الأَدْبِ الدُّعاءُ، ومنه قيل للصَّنِيع يُدْعَى إِليه الناسُ: مَدْعاةٌ
ومَأْدُبَةٌ
ابن بُزُرْج: لقد أَدُبْتُ آدُبُ أَدَباً حسناً، وأَنت أَدِيبٌ. وقال أَبو زيد: أَدُبَ الرَّجلُ يَأْدُبُ أَدَباً، فهو أَدِيبٌ، وأَرُبَ يَأْرُبُ أَرَابةً وأَرَباً، في العَقْلِ، فهو أَرِيبٌ. غيره: الأَدَبُ: أَدَبُ النَّفْسِ والدَّرْسِ.
والأَدَبُ: الظَّرْفُ وحُسْنُ التَّناوُلِ
وأَدُبَ، بالضم، فهو أَدِيبٌ، من قوم أُدَباءَ
وأَدَّبه فَتَأَدَّب: عَلَّمه، واستعمله الزجاج في الله، عز وجل، فقال
وهذا ما أَدَّبَ اللهُ تعالى به نَبِيَّه، صلى الله عليه وسلم
وفلان قد اسْتَأْدَبَ: بمعنى تَأَدَّبَ. ويقال للبعيرِ إِذا رِيضَ وذُلِّلَ: أَدِيبٌ مُؤَدَّبٌ. وقال مُزاحِمٌ العُقَيْلي
وهُنَّ يُصَرِّفْنَ النَّوى بَين عالِجٍ * ونَجْرانَ، تَصْرِيفَ الأَدِيبِ المُذَلَّلِ
والأُدْبَةُ والمَأْدَبةُ والمَأْدُبةُ: كلُّ طعام صُنِع لدَعْوةٍ أَو عُرْسٍ. قال صَخْر الغَيّ يصف عُقاباً
كأَنّ قُلُوبَ الطَّيْر، في قَعْرِ عُشِّها، * نَوَى القَسْبِ، مُلْقًى عند بعض المَآدِبِ
القَسْبُ: تَمْر يابسٌ صُلْبُ النَّوَى. شَبَّه قلوبَ الطير في وَكْر العُقابِ بِنَوى القَسْبِ، كما شبهه امْرُؤُ القيس بالعُنَّاب في قوله
كأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ، رَطْباً ويابِساً، * لَدَى وَكْرِها، العُنَّابُ والحَشَفُ البالي
والمشهور في المَأْدُبة ضم الدال، وأَجاز بعضهم الفتح، وقال: هي بالفتح مَفْعَلةٌ مِن الأَدَبِ.
قال سيبويه: قالوا المَأْدَبةُ كما قالوا
المَدْعاةُ. وقيل: المَأْدَبةُ من الأَدَبِ.وفي الحديث عن ابن سعود: إِنَّ هذا القرآنَ مَأْدَبةُ الله في الأَرض فتَعَلَّموا من مَأْدَبَتِه، يعني
مَدْعاتَه. قال أَبو عبيد: يقال مَأْدُبةٌومَأْدَبةٌ، فمن قال مَأْدُبةٌ أَراد به الصَّنِيع يَصْنَعه الرجل، فيَدْعُو إِليه الناسَ؛ يقال منه: أَدَبْتُ على القوم آدِبُ أَدْباً، ورجل آدِبٌ. قال أَبو عبيد: وتأْويل الحديث أَنه شَبَّه القرآن بصَنِيعٍ صَنَعَه الله للناس لهم فيه خيرٌ ومنافِعُ ثم دعاهم إِليه؛ ومن قال

---

[1] ومنه قول الشّاعر
نحن في المشتاة ندعوا الجفلا لا ترى الآدب فينا ينتقر

[2] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، 2008، تح أنس محمد الشّامي، ص 42

مَأْدَبة: جعَله مَفْعَلةً من الأَدَبِ
وكان الأَحمر يجعلهما لغتين مَأْدُبةً ومَأْدَبةً بمعنى واحد. قال أَبو
عبيد: ولم أَسمع أحداً يقول هذا غيره؛ قال: والتفسير الأَول أَعجبُ
إِليّ.وقال أَبو زيد: آدَبْتُ أُودِبُ إِيداباً، وأَدَبْتُ آدِبُ أَدْباً، والـمَأْدُبةُ: الطعامُ، فُرِقَ بينها وبين الـمَأْدَبةِ الأَدَبِ
والأَدْبُ: مصدر قولك أَدَبَ القومَ يَأْدِبُهُم، بالكسر، أَدْباً، إِذا
دعاهم إِلى طعامِه
والآدِبُ: الداعِي إِلى الطعامِ. قال طَرَفَةُ
نَحْنُ في الـمَشْتاةِ نَدْعُو الجَفَلى، * لا تَرَى الآدِبَ فينا يَنْتَقِرْ[1]

اصطلاحا:

أمّا المفهوم الاصطلاحي فاخترنا بعض المفاهيم ومنها:

1 أنس المقدسي:

" مرآة تعكس لنا الحياة والطّبيعة وما تثيرانه في النّفس البشرية من خوالج وأفكار"[2]

يرى **أنس المقدسي** أنّ الأدب ما هو إلا مرآة عاكسة تعكس الحياة الإنسانية والطّبيعة التي تحيط بهذا المبدع في كلّ جوانب حياته فيصوغها في قالب أدبي مشوّق.

2 أمّا ميشال عاصي فيرى أنّ الأدب:

" تعبير جمالي بالكلام عن معاناة صاحبه الذي يجسّد أحساسيه بلغة تتّصف بصفات فنية إيحائية، في مفرداتها وتراكيبها ومضامينها المعنوية وأشكالها البنائية الإبداعي"[3]

يرى **ميشال عاصي** أنّ الأدب هو عبارة عن تعبير جمالي بالكلام فأخرج من هذا التعبير ما دون الكلام من إشارات وغيرها، يعبّر بهذا التعبير عن ما في نفسه، فيجسّد فيه معاناته وآلامه وأحاسيسه، بلغة فنية أدبية موحية.

3 أحمد أمين

"... فهو الذي يجب أن نرجع إليه إذا أردنا أن نميّز أو نفهم ميزات الأمّة العقلية والنّفسية وعيوبها"[4]

يرى أحمد أمين أن الأدب هو المرجع الأوّر والأخير الذي يرجع إليه كلّ القرّاء لكي يميّزوا ويفرّقوا ويفهموا ويكتشفوا حياة الأمّم وما يميّزها عن غيرها عقليا وفكريا ويكشف ما فيها من مساوئ وعيوب ويظهر في فيها من محاسن.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، مصر، تح عبد الله علي الكبير، ص 207،208
[2] أنس المقدسي، الاتجاهات الأدبية في العالم العربية الحديث ، دار العلم للملايين، بيروت،ط6، 1977، ص 11
[3] ميشال عاصي، الفنّوالأدب، مؤسسة نوفل، بيروت، ط3، 1980، ص77
[4] أحمد أمين، النّقد الأدبي، دار الكتاب العرب، بيروت، ج1، 1967، ص 24

انطلاقا من هذه التعريفات يتبيّن لنا أنّ الأدب بشقيه – شعرا ونثرا- ما هو إلا ناقل ودارس لخصائص المجتمع وشاهد على واقع الأمّم محاولا أن يغيّر فيها ما استطار وذلك بالتّركيز على أهمّ النّقاط محاولا معالجتها في قالب أدبي إيحائيّ.

الرّواية

تعتبر الرّواية من الفنون النثرية القصصية التي أخذت حظّها الوافر عند جمهور القراء في هذا العصر، وإذا كان الشّعر العربي القديم هو ديوان العرب قديما، فإنّ الرّواية هي ديوان العرب في هذا العصر، وقد تعدّدت مفاهيمها اللغوية والاصطلاحية فنأخذ من ذلك ما يلي:

لغة: ذكر ابن منظور تعريفا لمادة (ر.و.ى" وقال: " روى الحديث، والشّعر يرويه رواية وترواه" [1]

وقد حدّ الجوهري في قاموسه مادة (ر.و.ى) بقوله: " رويتالحديثوالشعررواية، فأناراوفيالماءوالشعرمنقومرواة، ورويتهالشعرترويهأيحملةعلىروايتهأوروايتهأيضا،وتقولأنشدالقصيدةياهذاولاتقل! اروهاإلاأنتأمره بروايته إي باستظهارها" [2]

انطلاقا من هذين التعريفين نخلص إلى أنّ الرّواية يقصد منها نقل الكلام وسرده مسترسلا دون انقطاع، وهي رواية الأخبار تباعا.

إمّا في الاصطلاح فنجد أنّ كلّ ناقد يعرف الرّواية من زاوية نظره التي يراها مناسبة، فنأخذ من بينها المفاهيم ما يلي:

1 ميخائيل باختينMikhaïl Bakhtine

[1] ابن منظور، لسان العرب، ص151

[2] الجواهري، تاج اللغة دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2، 1989، ج6، ص 10

" إنّالرّوايةهيفنّنثريتخيلطويل –نسبيا-وهوفنبسببطولهيعكسعالمامنالأحداثوالعلاقاتالواسعة، والمغامراتالمثيرةوالغامضةأيضا،وفيالرواية تكمنثقافاتإنسانيةوأدبيةمختلفة، ذلكلأنالروايةتسمحبأنتدخلإلىكيانجميعالأجناسالتعبيريةسواء أكانتأدبيةأوغيرأدبية" [1]

يمكننا أن نقول بأنّ الرّواية انطلاقا من هذا المفهوم هي فن نثري مرتبط بأمرين الخيال أي خيال الرّوائي الواسع فلا رواية دون خيال، فالخيال شرط أساسي في كلّ الأجناس الأدبية، وأمّا الأمر الثّاني فهو الطول النسبي فلا تكون الرّواية كالقصة القصيرة في حجمها ولا تتجاوز الطّول المحدّد لها، تعكس في صفحاتها عالما مثيرا وواسعا ووقاعا من الأحداث والمثيرة والوقائع المختلفة والمتنوّعة.

2 سانت بيف Sainte-Beuve

يرى الناقد الفرنسي **بيف** أنّ الرّواية هي: " حقلتجاربواسع، فيهمجالكل العبقرية وكلالطرقإنّهاحملةالمستقبل،وهيبكل تأكيد التيسيحملهاسائرالأفرادوالجماعاتمنذاليوم"[2]

فالرّواية حسب **بيف** هي حقول تجارب واسع ومنفتح يجمع فيه الكاتب مجموعة الخبرات والتجارب الشخصية في قالب إبداعي.

نشأة الرّواية

تعتبر الرّواية نتيجة قلم مبدع خاض تجاربا ووقائعا وأحداثا فأراد أن يوثّق هذه التّجارب والأحداث والوقائع في قالب سردي قصصي، لينقل هذه الأحداث والتّجارب إلى المتلقّي في قالب سردي قصصي مشوّق ، وقبل أن نغوص في الرّواية أكثر وجب علينا أن نبيّن كيفية ظهورها عند الغرب – الموطن الأصلي لها- ثمّ كيف انتقل هذا الجنس الحديث إلى الثّقافة العربية.

أ الرّواية عند الغرب:

لم يتّفق النّقاد على البداية الفعلية لنشأة الرّواية، وقد اختلفت الآراء وتباينت المواقف حوّل الرّواية الغربية الأولى فيرى بعضهم أنّ رواية **الدونكشوتذيلامنشال** للإسباني **Miguel de Cervantes**"ميغالديسرفانتس ، [3]، .

---

[1] آمنة يوسف تقنياتالسردفيالنظريةوالتطبيق ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت لبنان، ط 2، 2015، ص 27

[2] أحمد سيد محمد مالكوم بريديري،الرّواية الإنسانية وتأثيرها عند الرّوائيين الغرب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص 10

[3] ينظر، حنا عبود، من تاريخ الرّواية، اتحاد الكتب العرب دمشق سوريا، ط 2002، ص 7

بينما يرى البعض أنّ الرّواية الأولى هي رواية **الحمار الذّهبي** للأمازيغي **أبوليوس Apuleius**، وهو الرأي الذي يميل اليه الباحث الجزائري اليامين بن تومي وقد ذكر ذلك في أكثر من مجلس.

وند أيضا رأيا ثالثا يرى بأنّ الرّواية لم تظهر إلّا في فرنسا وقد ذكر ذلك الصّادق قسومة نقلا عن الفرنسي **أراغونAragon**، الذي يقول : "
نسبهذاالفنإلىأمتنالدرجةجعلتتسميتهامتطابقةمعتسميةلغتنا القديمة"[1]

ومن هنا نستنتج أنّ الاختلاف ما يزال قائما حول أولية الرّواية الغربية، وحول الموطن الأصلي لنشأة الرّواية، لكن بعض النّقاد الفرنسيين يؤكدون بأنّ الأدب الفرنسي هو صاحب الرّيادة في ذلك، لكن رغم هذا الاختلاف الّا أنّ الرّواية الغربية كانت شاهدة وناقلة لكلّ الوقائع والأحداث التي كانت الأمة الأوروبية تمرّ بها أي كانت الرّواية لسان حال المجتمع في تلك الحقبة الزمنية الصعبة ونأخذ على سبيل المثال رواية **البؤساء** للفرنسي **فيكتور هوجوLes Misérables Victor Hugo**.

2 الرّواية عند العرب

ظهرتالرّوايةفيالوطنالعربينتيجةلعمليةالمثاقفةالتيكانتقائمةبينالشرقوالغرب – فرنساتحديدا- ،فبعدحملةنابليونبوناربتعلىمصرعام 1798
توجّهبعضالطلبةالعربإلىفرنسا،وكانفيمقدّمتهمالشيخرافعرفاعةالطّهطاوي،فتلاقحتثقافتهمالعربيةبثقافتهمالغربية،وبفضلهذاالتلاقحوالتّثاقفنقلهؤلاءالأدباءعنطريقعاملالتّرجمة.

إذن لولا عامل الاحتكاك والمثاقفة بين العرب والغرب لما نشأت الرّواية، ويمكننا أن نذكر في هذا السّياق بعض الأعمال الرّوائية الغربية التي ترجمها بعض المترجمين العرب:

الرّواية	صاحبها الأصلي	مترجمها من العرب
روايةروبنسونكروزو	Daniel Defoe	بطرس البستاني
ألكسندردوما	Le Comte de Monte-Cristo	بستاردة تسيد
البؤساء	Victor hugo	حافظ إبراهيم

وبعد عملية التّرجمة التي قام بها مجموعة من المترجمين العرب، جاءت مرحلة أخرى هي مرحلة الابداع العرب، وهو ما أسميناه بعملية الابداع الاولي، وكانت البداية مع الكاتب المصري **جرجي زيدان**[2]وذلك عن طريق سلسلته الشهيرة **سلسلة تاريخ الإسلام**، والتي ضمت أكثر من عشرين عملا روائيا تم إصدارها تباعا، لكن مشروعه الروائي لم ينجح ولم يلق رواجا كما ينبغي بل وجد في طريقه مجموعة من الأقلام النّاقدة التي لم ترض قيد أنملة على هذه الرّوايات التي مسّت بالثّوابت الإسلامية ونقله بأنّ كلّ القصص الإسلامية كانت

[1] الروايةمقوماتهاونشأتافيالأدبالعربيالحديث، الصّادق قسومة،مركزالنشرالجامعي،تونس،دط، 2000 ،ص 16
[2] أديب مصري

تقوم بالدرجة الأولى على الحب، مما أدّى إلى فشل مشروعه حتّى قبل بدايته كما أكّد ذلك **واسيني الأعرج**[1].

لم تبق الرّواية العربية على حالتها هذه بل تطوّرت تطورا ملحوظا، لدرجة أنّ كتابها قد وصلوا إلى العالمية وذلك عن طريق ترجمة بعض أعمالهم إلى أكثر من لغة، ولقد كانت مصر هي الرائد الفعلي للرّواية العربية وذلك لأنّ أوّل رواية عربية فنية قد بزغ فجرها من أرياف مصر، وهي رواية **زينبلمحمد حسين هيكل** والتي أصدرها عام 1914، لتتوالى بعد هيكل عشرات بل مئات النصوص الروائية التي لاقت رواجا كبيرا في الوطن العربي وفي العالم بأسره.

وبعد مرحلة الابداع الأولي وصلنا إلى مرحلة الابداع الذي قاد الرّواية العربية والرّوائيين العرب إلى العالمية ، وقد قاد هذه المرحلة كوكبة من الرّوائيين العرب مطلع السّبعينات، وعلى رأسهم الكاتب المصري **نجيب محفوظ**، الذي كان أشهر من نار على علم، وذلك من خلال الأعمال التي قدمها خصوصا في مجال الرّواية، أسس في هذه المرحلة تأسيسا فعليا قائما بذاته للرّواية العربية.[2]

إذن، الرّواية العربية قد مرّت بمرحلتين مرحلة المحاكاة والتّقليد التّام للغرب باعتباره الموطن الفعلي لفن الرّواية، عن طريق التّرجمة والمحاكاة، ثم مرحلة التأسيس الفعلين لفن عربي مميز قائم بذاته محاولا أصحابه أن يتخلّصوا من التّبعية التي يفرضها الهامش، فحاولوا أن يكونوا مميزين في هذا الفنّ القصصي الجديد.

الرّواية الجزائرية

لم تكن الجزائر في معزل عن الابداع خاصة في مجال الرّواية فقد لمعت نجوم بعض الكتاب الذين صاروا محلّ حديث العالم كلّه وذلك بعد الاطلاع على هذه الأعمال التي كتبها هؤلاء الكتاب، لكن قبل الحديث عن الرّواية الجزائرية وكيف انتقلت من المحلية إلى العالمية علينا أولا أن نتحدّث عن الظروف الأولية التي سبقت ظروف نشأتها.

لقد مرّت الرّواية الجزائرية بمرحلتين أساسيتين هما:

أ/ مرحلة الرّواية الجزائرية في فترة ما قبل الكولونيالية **Précolonialisme**

مثّلت هذه المرحلة المهمّة في تاريخ الجزائر مرحلة مهمّة في تاريخ الأدب الجزائري المكتوب باللغة العربية، وقد كانت الموضوعات في هذه المرحلة تتحدّث بلسان فرنسي، لامست بعض القضايا الاجتماعية في تلك المرحلة وكانت قضية الاستعمار من بين أهمّ القضايا التي طرحت في هذه المرحلة في هذه الرّوايات، فبرزت أسماء كبيرة نذكر منها:

---

[1] ناقد وأديب وأكاديمي جزائري

[2] محمدصالحالجابري،طلائعالقصةوالرواية،مجلةالثقافة،ع 18 ،نوفمبر، 2008 ،ص 40ينظر،

الرّواية	صاحبها
نجل الفقير	مولود فرعون
الّدّار الكبيرة	محمّد ديب
غفوةالعادل	مولود معمري

ب/ مرحلة الرّواية الجزائرية في فترة ما بعد الكولونيالية **Post-colonialisme**

لم تبق الرّواية الجزائرية على عهدها الأوّل خاصة في ما يتعلّق باللغة التي كانت تكتب بها، بل انتقلت من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية، وبرزت في فترة الاستقلال أسماء بارزة أضافت للمكتبة الجزائرية والعربية عشرات العناوين الإبداعية التي ملئت الدّني وشغلت النّاس، كما لم تكن هذه الرّوايات تعالج الموضوع الواحد بل تعدّدت واختلفت، فصارت الحالة الاجتماعية والسّياسية تفرض نفسها على موضوعات الكتاب، فصاروا يعالجونها في أعمالهم، بداية بروايات عبد الحميد بن هدوقة، والذي يعتبر هذا الأخير الرائد الفعلي للرّواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية وذلك من خلال روايتيه ريح الجنوب ونهاية الأمس، التي كانت تعالج ثيمة الثورة الزراعية، وصولا إلى الرّوايات التي كانت تعالج ثيمة الموت والتّطرف الدّيني من خلال روايات المحنة في الأدب الاستعجالي فترة التسعينيات– العشرية السّوداء.

في الجدول المبيّن أسفله حاولنا أن ننقل بعض النّصوص الرّوائية الجزائرية التي خطّتها أقلام روائيين جزائريين، ومنهم من وصلت أعمالهم إلى العالمية:

الرّواية	الرّوائي
نهاية الأمس ريح الجنوب	عبد الحميد بن هدوقة
وقع الأحذية الخشنة نوار اللّوز ذاكرة الماء كتاب الأمير نهج الغواية أصابح لوليتا مملكة الفراشة طوق الياسمين ليالي إزيس كوبيا	واسيني الأعرج
دم الغزال طيورفيالظهيرة	مرزاق بقطاش
كولونيل الزّبربر الموت في وهران	الحبيب السايح

المراسيم والجنائز أرخبيل الّباب شاهد العتمة	بشير مفتي
الفراشات والغيلان سرادق الحلم والفجيعة عناق الأفاعي[1] العشق المقدنس هاء وأسفار عشتار	عزّالدّين جلاوجي
اكتشاف الشّهوة أقاليم الخوف مزاج مراهقة	فضيلة فاروق
اللاز رمانة الولي الصّالح يعود مقامه الزّكي	الطّاهر وطّار
أبي العلواني النّوافذ الدّاخلية	فيصل الأحمر
الرّواية المنسية	اليامين بن تومي
هيكتوبيليا	عواطف سليماني

حاولنا في الجدول السّابق أن نذكر بعض الأعمال الرّوائية الجزائرية سواء الرّوايات الكلاسيكية التي كانت في بدايات مرحلة التأسيس، وصولا إلى الرّوايات الجزائرية التي غالت في التجريب والثورة على كلّ ما هو كلاسيكي، مما ساهم في وصول هذه النّصوص إلى العالمية والتّربع على الجوائز العربية والعالمية، ونذكر على سبيل المثال الكاتب واسيني الأعرج الحائز على جائزة عام 2007 عن روايته التّاريخية الأمير، و الكاتب عزالدين جلاوجي الفائز بجائزة كتارا للرّواية العربية 2022 عن روايته التّاريخية عناق الأفاعي.

الرّواية الشّبابية:

يخطئ الكثير من القرّاء والكّتاب على حدّ سواء ويعتقدون أن مصطلح الرّواية الشّبابية هي مصطلح يقلّل من شأن الكتاب الشّباب، إنّما هو مصطلح يطلقه بعض الدّارسين على الرّوايات التي أبدعها مجموعة من الشّباب، وهو في نظرنا مصطلح للفصل بين الرّواية الكلاسيكية التي أبدعها شيوخ الرّواية في الجزائر الذين ذكرناهم في الجدول السّابق، والرّوايات التي تنتج في صفوف الشّباب، وقد حاولنا أن نجمع في الجدول التّالي مجموعة

[1] رواية متحصّلة على جائزة كتارا للرّواية العربية

من النّصوص الرّوائية التي صدرت من أقلام شباب الجزائريين من مختلف مناطق الجزائر.

الرّواية	الرّوائي
مطّلوعة ولد نعيمة	عبد الباسط باني
رقصة الدّمى	نجاة مزهود
آزاد	أيمن خليلي
الزكادكا 1 الزكادكا 2 كفاح مركوندا أوفر دايف	أمين ناجي بن باطة
حقيقة الشّيطان	أحمد لؤي مشطر

الفصل الأوّل
علاقة الأدب بالمجتمع

تعدّ العلاقة بين الأدب والمجتمع من أهمّ القضايا التي اعتنى بها النّقد، ومعرفة هذه العلاقة الوطيدة بينهما يدرك حقّا بأنّ الأديب يعي جيّدا من جهة: مكانه في بيئته التي يعيش فيها، ومن جهة ثانية يعي جيّدا بعده من مجتمعه فهو لسان حال قومه والنّاطق الرّسمي بآلامهم وآماله، وهذا -في الحقيقة- ليس جديدا يذكر في السّاحة النّقدية العربية بل هو موجود منذ فجر الأدب، فقذ كان الأديب وسيلة الاعلام الوحيدة التي كانت المجتمعات العربية والغربية تعوّل عليه في ذكر ونقل واقهم وكلّ ما يحيط بهم

في قالب أدبي وبلغة موحية.

ولمّا كان الأديب واعيا بكلّ ما يدور حوله من قضايا مجتمعه وأمّته كان مسلّما وراضيا بكلّ الحتميات والمسلّمات الكبرى التي كانت تلفّ مجتمعه، ونذكر على سبيل المثال الظروف الخاصة السّياسية والتاريخية والاجتماعية، ولقد كانت هذه الأخيرة لها الأثر البارز في حركة أقلام المبدعين لما لها

من تأثير كبير على النّشاط الأدبي[1]، ومن هنا تتجلّى العلاقة الوطيدة القائمة بين الظّروف الاجتماعية والادب، فكما أنّ الأدب تعبير عن واقع المجتمع وذكر لآماله وآلامه فهو تعبير في اللحظة نفسها

عن ذاتية الأديب كونه جزءا لا يتجزأ من مجتمعه الذي يعيش فيه، فالأديب إذن لا يمكن أن نجرّده

من مسؤولية الاجتماعية، فهو المسؤول الأوّل عن تقدّم مجتمعه وازدهاره ورقيّه وكثير هي المجتمعات التي كان أدباؤها سببا في تطوّرها وسير عجلة التّقدم فيها إلى مسارات عالمية يشار لها بالبنان،

وفي الآن نفسه يعتبر الأديب السّبب الأوّل والأخير عن تأخر وتخلّف مجتمعه كونه المؤثر في المجتمع والمتأثر به في كلّ احواله، فلولا أثر المجتمع في نفسيّة الأديب لما تحرّك قلمه، ولولا تأثير الأديب

في المجتمع لما تقدّم أو تأخر هذا المجتمع، فيمكننا أن نعتبر أنّ العلاقة بينهما ما هي إلاّ علاقة تأثير وتأثر بينهما إمّا سلبا أو إيجابا،[2] فيمكننا من هذا الطّرح أن نعتبر أن المجتمع لا يمكنه بأي حال

من الأحوال أن يستغني عن الأدب لأنّه النّاطق الأوّل لهذا المجتمع والمعبّر عن كلّ ما يدور به، لذلك نجد أنّ الأديب دائم التّواصل بمجتمعه فلا يمكنه أن ينفكّ عنه أو يعيش في بيئة بعيدة عنه، كما أنّ كلّ النّصوص التي يقوم هذا الأديب بكتابتها لا يقوم بكتابتها لنفسه إنمّا هي موجّهة خصّيصا إلى مجتمعه،

---

[1] ينظر، سوسيولوجا الأدب، روبير اسكرابيت، تر امال إنطوان عرموني، منشورات عويدات بيروت، بيروت، ط1،سنة 1978، ص31

[2] الفنّ والأدب: ميشال عاصي، ص45

فقذ يكون راضيا عنه فيجعله مجتمعا مثاليا وقد يتسخّط عليه فيهاجمه محاولا أن يصلح فيه ما يمكن إصلاحه، أمّا الأديب الذي يتحلّى عن مجتمعه وعيش في برج عاجي محاولا بكلّ قوّته أن يتخلّص

من المجتمع ومشاكله التي تحيط بها فهذا لم يفهم معنى الأدب ولا سبب خلق الأدب الذي ما خلق

إلاّ ليكون شاهدا على هذا المجتمع ويشاركه آلامه وآماله في كلّ نصّ من نصوصه.

وقد ذكر أحمد فرج هذه النقطة بقوله:

"الأدب انعكاسات اجتماعية عديدة ، وهو في حد ذاته يعد انعكاسًا اجتماعيا حتى

في أكثر موضوعاته خصوصية . فهو نشاط اجتماعي قبل أن يكون نشاطًا لغويًا . حتى اللغة تفسر من منظور اجتماعي قبل أن تفسر من منظور آخر"[1]

أي أنّ هذا الأدب الذي نقرأه ونستمتع بأحداثه ونبهر بلغته وأسلوبه، ما هو الّا انعكاس للمجتمع فتأثير المجتمع حسب شوقي ضيف يبدو بارزا أكثر من النّشاء اللغوي داخل النّص الادبي، فكل ما يحيط بالنّص الأدبيّ يفسر وفق منظور اجتماعي، وقد ذكر بأنّ حتّى اللغة التي كتب من خلالها هذا العمل لا تفسر إلا من المنظور الاجتماعي، ثم تفسر من النواحي الأخرى، فالحضور الاجتماعي نراه بارزا في كلّ الاعمال، انطلاقا من الفكرة التّأسيسية وصولا إلى غلاف العمل.

إنّ المتتبع لظاهرة العلاقة التي تربط المجتمع والادب يجدها أنّها علاقة قائمة منذ القدم، لكن قد يكون خلاف حول طبيعة هذه العلاقة وفي هذا الصّدد يقول سيد البحراوى: " كانت قضية العلاقة بين الأدب والمجتمع وما تزال موضوعًا شديد الأهمية لفهم الأدب ودراسته، وبدونها لا يمكن فهم الأدب ولا المجتمع ، ورغم أن مصطلحى الأدب والمجتمع لم يحملا نفس الدلالات الحديثة عند القدماء ، إلا إننا نستطيع أن نلمح إسهامات حول هذه العلاقة

منذ القديم"[2]

وقد عالجت الرّواية الواقعية عدّة موضوعات لعلّ موضوع الهوية كان من بين أهمّ الموضوعات التي تطرّقت لها أقلام الرّوائيين الذي حملوا على عاتقهم موضوع علاج الواقع ونقله إلى السّرد وإيصاله إلى أكبر عدد ممكن من القرّاء، وقد حاولت الرّواية المعاصرة بكلّ قواها أن تقف في صف بيان الهوية التي كادت أن تطمس بسبب الاستعمار الذي كان مسيطرا على الدّول العربية، فجاءت هذه النّصوص مدافعة عن الهوية ومحاولة أن تعيد للهوية الجزائرية قيمتها، وقد تعدّدت تعاريف الهوية عند بعض الدّارسين

---

[1] أحمد فراج ـ (الثقافة والعولمة / صراع الهويات والتحديات) الهيئة العامة لقصور الثقافة ـ كتاب أبحاث المؤتمر الرابع لإقليم غرب ووسط الدلتا سنة 2003 ـ صـ96.

[2] د . سيد البحراوى ـ المدخل الاجتماعى للأدب ـ القاهرة ، دار الثقافة العربية سنة 2001 صـ 3

وقد اخترنا ما يخدم موضوعنا هذا ومن بين هذه المفاهيم نجد:

أنّ الهوية ما هي إلا نسق من المعايير التي يعرف من خلالها الفرد مجتمعه واتجاهه وانتماءاته المختلفة ، وهي في اللحظة نفسها مجموعة من المعايير التي يعتمد الفرد من خلالها على التعريف بجماعته واتجاهه وانتماءاته المختلفة، فالهوية إذن سلاح يعرف من خلاله الفرد نفسه من جهة ومن جهة أخرى يحاول من خلالها الفرد أن ينقل نفسه إلى المجتمع الاخر[1].

وقد لمسنا في هذه الرّواية اهتمام مبالغ فيه من طرف الكاتب بموضوع الهوية فقد حاول أن يعالجها بمختلف الطّرق، من ذكر للمثّل الشّعبي، واللباس الشّعبي والأكل الشعبي، وهو نوع من أنواع تعالق الأدب بالمجتمع في الرّواية العربية المعاصرة.

ونجد مفهوما آخر لموضوع الهوية، " هي مجموعة من السّمات الحضارية والثّقافية والاجتماعية المميزة لجماعة بشرية معينة، والهوية بهذا المستوى تطال بعدّة مستويات وتشمل عدّة مكوّنات أي أنّها مفهوم واسع يشمل كافّة النّشاط البشري، ويندرج تحت عدّة مستويات: البيولوجي، والاجتماعي والثّقافي "[2] فالهوية بهذا المفهوم هي مجموعة من العلامات التي تميّز كلّ فئة من فئات المجتمع عن غيرها من المجتمعات، فهي تقسّم المجتمع على اقسام وطوائف ، لكل طائفة خاصة معينة وعادات وتقاليد ولهجة خاصة تميّزها عن غيرها من المجتمعات الأخرى، وقد حاول علماء الاجتماع أن يقسموا هذه الهوية وفقا لمستويات ثلاثة الهوية البيولوجية: عن طريق العرق والجنس المختلف، والهوية الاجتماعية: عن طريق المجتمع التي ينتمي إليه هذا الفرد، والهوية الثقافية الحضارية: انطلاقا من العادات والتّقاليد واللغات[3] واللهجات المختلفة التي تشكّل في طيّاتها وعيا ثقافيا وحضاريا وهوية حضارية خاصّة بمجتمع ما.

أنّ موضوع الهوية هو من بين أهمّ الموضوعات التي تعالج أصل المجتمع، وقد حاولنا أن نركّز عليه في هذه الدّراسة اعتبارا أنّه لا يمكن أن ندرس مجتمعا أو نصا أدبيا يتحدّث عن مجتمع إلا إذا فهمنا هويته وانتماءاته الثّقافية وتوجهاته الفكرية وغيرها.

وأخيرا يمكننا أن نقول تعتبر العلاقة القائمة بين الأدب والمجتمع هي علاقة تأثير وتأثر، فالمحيط الدي يعيش فيه الأديب يؤثر في فكره، أدبه، توجهه ولغته فيتأثر هذا الكاتب بمجتمعه وبقضاياه الكبرى، فينتج بهذا التأثر أعمالا يحاكي من خلالها المجتمع ويحاول أن يغير فيه.

---

[1] ينظر، أليكسي ميشكيلي، الهوية، تر علي وطفة، ص 7

[2] محمّد سبيلا، خطاب الهويّة، ندوة علمية، عنواها الهوية والتذقدم، جامعة الزّينوتة، المعهد العالي لأصول الدّين، تونس أفريل 1993،ص 43

[3]

الفصل التّطبيقي

بيان علاقة الأدب والمجتمع من خلال المدوّنة

تعدّ رواية مطلوعة[1] خبز وحبّ للكاتب الجزائري عبد الباسط باني والتي تحصّل صاحبها بها على جائزة رئيس الجمهورية علي معاشي للمبدعين الشّباب سنة 2021، من الرّوايات الواقعية البوليسية التي حاول صاحبها أن يلامس من خلالها الواقع الذي كان يعيش فيه، متّخذا من مقولة-أنّ الأديب ابن بيئته- شعارا له، وراح ينقل واقعه وواقع مجتمعه في قالب أدبيّ مشوّق.

وقد تعدّدت القراءات لهذا النّص وذلك يعود لجماله وقوة سرده وقدرة صاحبه على حبك قصصه، وقد حاولنا في هذه الدّراسة أن نبيّن مواضع تعالق المجتمع بالأدب وذلك بالحديث عن بعض مواضع تأثير المجتمع في الأدب وفي الرّواية بشكل خاص، لأنّ الأدب كما ذكرنا سابقا يؤثر في المجتمع ويتأثّر به في اللحظة نفسها.

تدور وقائع هذه الرّواية بين السّوق الشّعبية التي اختارها الكاتب كفضاء لنصّه ، لتصل إلى الثّانوية ذاكرا بعض السّلوكيات التي كان الشّباب في هذه المرحلة يقومون بها وقد كان التّدخين من بين أهم السّلوكيات التي ذكرها الكاتب، لأنّه كان هو الذي يميّز مرحلة الثّانوية عن غيرها من المراحل خاصة في وقت الفسحة الصّباحية والمسائية.

وقد اختار الكاتب لروايته هذه اللغة العربية الممزوجة ببعض اللهجة الشّعبية التي كانت منتشرة في بيئته وهذا ما يسمى في النّقد المعاصر بالتّهجين اللغوي وهو من بين أهمّ ملامح التّجريب الرّوائي الذي صار الروائيون يتسابقون إليه فرارا من صعوبة اللغة الكلاسيكية التي ميّزت الرّواية في ارهاصاتها الأولى، وهنا يمكن أن نقول بأنّه وفّق كثيرا في هذا التّنوّع اللغوي لأنّ الرّواية اتسمت بالطّابع الواقعي فبالتّالي حتّى لغتها يجب أن تتّسم بالواقعية وهي اللهجة الشّعبية، بل قد يمكن للأديب أن يضيف كلّ اللهجات المختلفة كالأمازغية وغيرها.

وبما أنّ الأسلوب في الأعمال الأدبية والفنّية هو الرجل ، فالأسلوب الذي يتّبعه الفنان يعبّر عن شخصيته وعن أسلوبه في الحياة، وقد تفرّد كلّ فنان بأسلوب يميّزه عن غيره،

فقد كان أسلوب باني في نصّه هذا متفرّدا، يعبّر عن شخصيته، وقد كان لتخصّصه الجامعي الأثر البالغ في عملية التّأثيث الفنّيّ لهذا النّص، فقد تجلّى ذلك جليا في عمله خاصة في طريقة التّبويب وفي طريقة الانتقال بين المقاطع السّردية بكلّ سلاسة وابداع، وهذا الذي جعل نصّه هذا منتشرا وجعله يحظى بالثّناء الحسن والاهتمام من القّراء والنّقاد على حدّ سواء.

ومن خلال اطلاعنا على بعض القراءات[2] التي خصّها بعض القرّاء لهذا النّصّ وجدنا أنّ بعض القرّاء وجدوا صعوبة كبيرة في فهم بعض أحداث الرّواية، وذلك عائد إلى اسراف الكاتب في الوصف الدّقيق لبعض الأحداث، وقد بدأ نصّه بالوصف الدّقيق، وكلّ القرّاء

---

[1] مطلوعة: عبد الباسط باني، دار فواصل للنشر والاعلام

[2] من خلال اطلاع قام به الباحث في محرّك البحث واطّلاعه على بعض القراءات

يحبّون التّوازن بين السّرد والوصف، فالكاتب عليه أن يسير بوتيرة متساوية بين السّرد والوصف، حتّى لا يضجر القارئ ولا يملّ من القراءة، فإذا غلّب الكاتب السّرد على الوصف أو الوصف على السّرد،

ملّ القارئ من النّص وحدث به تشويشا كبيرا في القراءة وقد يترك النّص جانبا ويعدل على غيره، فالتّوازن هنا مطلوب على الكاتب أن يضعه نصب عينيه.

ومن خلال اطلاعنا على بعض النّصوص التي كتبها باني تبيّن لنا أنّه مهتمّ كثيرا بالواقع الذي يعيشه النّاس وذلك انطلاقا من عناوينه التي يختارها الكاتب بعناية فائقة لمختلف النّصوص الرّوائية التي يكتبها، فيمكن أن نقول بأنّ الكاتب ناقم على الأوضاع التي يعيشها في هذا المجتمع، فأراد

من خلال هذه النّصوص أن يعالج بعض النّقائص التي وجدها في مجتمعه، فالأدب لم يكتب فقط للمتعة والسّمر بل كتب الأدب ليعالج واقع النّاس ونقلهم من حال إلى حال.

تتجلّى ملامح الواقعية بداية في العنوان الذي اختاره الكاتب ليكون عنوانا لروايته ، اتخذ الكاتب عنوانا يبدو غريبا جدّا، (مطلوعة) ، وتعني هذه الكلمة (المطلوع) هي نوع من أنواع الخبز الشّهي الذي يرمز للتّراث الجزائري قبل أن يصل إلينا هذا النّوع الجديد من الخبز، وقد وفق الكاتب إلى جدّ كبير في هذا العنوان الذي يرمز إلى واقع بيئته التي يعيش فيها هذا من جهة، ومن جهة أخرى يرمز إلى تراث بلده الذي حاول في هذا النّص أن ينقراه لجمهور قراءه كما أسلفنا الذّكر،

ولم يكتف لهذا العنوان بل وضع له عنوانا فرعيا خبز وحب، أي أن هذه المطلوعة مكونة من خبز ساخن وكثير من الحب، ومن هنا بدأ الكاتب في الدخول الى عالم التجريب من أول محطة له

وهو العنوان، كما يتحلّى في اللحظة نفسها تأثير المجتمع في الأدب.

أمّا الخبز في الرّواية العربية فنجده دلالة هذا العنوان موجودة في رواية الخبز الحافي للمغربي محمّد شكري، ويمكننا أن نقول بأنّ رواية عبد الباسط باني ورواية الخبز الحافي لمحمّد شكري يلتقيان في أنّ كلاهما حاولا أن ينقلا واقع المجتمع في فترتين مختلفين، فمحمّد شكري حاول

أن يحاكي سيرته الذّاتية في روايته ، ومن قرأها يدرك حتما حجم الفقر والجوع والظّلم التي تعرّض له شكري في حياته كلّها، ورواية عبد الباسط باني كذلك حاول أن ينقل واقع مجتمعه في فترة عاشها ومازال يعيش فيها، ويمكن أن نقول كذلك لطالما كان الخبز مصدرا لعيش الكثير من النّاس.

أمّا الصّورة التي تم اختيارها في الغلاف الخارجي للرّواية فهي تدلّ على شدّة المعاناة التي يعاني منها المجتمع الذي ينتمي إليه الكاتب، ويمكن أن نلتمس ذلك جليا في وجهه الشّاحب

وفي تلك النّظرات الحزينة وهذا دليل آخر على شدّة تأثير المجتمع وآلامه أحزانه في الفنّ عموما وفي الأدب بوجه خاص.

لقد حاول الكاتب في نصه هذا أن يولّد أحداثه انطلاقا من معاناة وفرح مجتمعه، فكما أن لهذا المجتمع آمالا يسعى لها فهو في الآن نفسه غارق في مجموعة من الآلام التي تترى عليه

من كلّ جدب وصوب، فجاء قلم كاتبنا ناقلا لهذه الأحداث في قالب سردي.

يعتبر أسلوب باني من الأساليب الشّيقة التي حاول من خلالها نقل جوانب من حياة شاب فقير "مطلوعة" يسعى لكسب قوت يومه بكلّ الطّرق،

بدأ الكاتب روايته بذكره لجريمة قتل وقعت في مدينته ، جريمة قتل الهواري، نقلها كما هي بصورة مشوّقة، ومثل هذه القصص موجودة وبكثرة في المجتمع الجزائري، زوج يأوي إلى بيته

في آخر الليل وقد يكون مخمورا، فيهوي على زوجته فيضربها ضربا مبرحا، مصحوبا بكلّ أنواع السبّ والشّتم، وفي لغفلة منه يأتي ولده خلف ظهره فيضربه ضربة واحدة فيموت، ولم يتوقّف الكاتب عند تصوير خذه الصّورة فحسب بل انتقل إلى مشهد آخر هو نحيب المرأة على زوجها: " مات، مات، آه يا ربي يا الهواري.. راجلي مات.. اجروا ليا يا النّاس راجلي مات..قتلو.. قتلو.."[1] إنّ هذا الانتقال العجيب من لغة عربية إلى لغة عامية، تمثّل نحيب المرأة على زوجها، يوحي بأنّ الكاتب متشبع بهذه الثقافة من جهة، ومن جهة أخرى استطاع أن ينقل المتلقّي إلى ذلك الجوّ الذي وقعت فيه الجريمة، لأنّه لو نقل هذا الحوار بلغة الرّواية الأصلية – اللغة العربية- لما وقع إبداع، لكنّه آثر أن ينقله بلغته التي قيل بها حتّى يكون للنّص مصداقية وهنا شهادة أخرى أنّ الأدب هو ناقل للأحداث التي يعيشها النّاس لكن الكاتب يراها من زاوية أخرى تختلف عن زوايا الآخرين.

ولقد كان للتّراث الجزائري حضوره البارز في هذه الرّواية، إذ لا يمكن أن تتحدث

عن واقع المجتمع دون أن تعرّج على تراثه المادي واللامادي، وعاداته وتقاليده، وكلّ ما يمت بصلة لثقافة هذا المجتمع، من لباس و بعض أنواع المأكولات الشّعبية، إضافة لأنواع اللباس المختلفة والمتنوّعة والتي كان المجتمع الجزائري قد اشتهر بها وكان الشيء الذي ميّز الشّعب الجزائري عن غيره من الشّعوب، بل وتفرّد بها

ويمكننا أن نذكر بعض النّماذج من التّراث الذي حاول الكاتب أن يذكره في نصه، نذكر منها:

1 قبّعة القشّ:

هي عبارة على قبعة تصنع من القش توضع فوق الرأس وهي خاصة بالفلاحين وذلك لأنّها تقيهم من حرّ الشّمس خاصة في موسم الحصاد في فصل الصّيف.

[1] الرّواية ص 7

قال الكاتب:

فوق رأسه قبّعة القشّ تظلل معظم ملامحه"[1]. "

2 القشّابية:

هي من أنواع التّراث الشّعبي الجزائري، وتكون عادة باللون البني، تلبس في فصل الشّتاء، وصارت اليوم من خواص الأثرياء لأنّها صارت تباع بأغلى الأثمان..

قال الكاتب:

"الرّجل النّحيف يرتدي قشابية وبرية بلوني بنيّ قاتم"[2]

3 العمامة:

هيّ ما يغطّي به الرّجل رأسه وتلبس كثيرا في منطقة الصّحراء الجزائرية، واختلفت مسمياتها حسب المنطقة فنجد أنّ البعض من النّاس يسمونها الشّاش.

قال الكاتب:

"يرتدي عباءة زرقاء وعلى رأسه عمامة بلون أرجواني غامق"[3]

4 البرنوس

عبارة على لباس واسع يرتديه الرّجال خاصة في المناسبات كالأعياد وغيرها، وقد يكون إمّا باللون الأسود أو الأبيض، ويلبس عادة عند كبار القوم لما يحمله من قوة وبأس كبيرين فهو يزيد من هيبة وعظمة الرّجال.

قال الكاتب:

"يمشي تحت برنوس أبيه والنّظرات المتلألئة ترمقه"[4]

حاولنا في أن نذكر بعض النّقاط التي تفرّد بها الشّعب الجزائري عن بقية الشّعوب الأخرى، على مستوى اللباس.

ولقد كان للأكل الشّعبي حضوره أيضا في هذا النّص ونذكر على سبيل المثال مايلي:

1 مطلوعة:

وهو نوع من أنواع الخبز التّقليدي

عنوان المدوّنة، وهي مذكورة كثيرا في النّص.

---

[1] الرّواية ، ص26
[2] الرّواية ص 26
[3] الرّواية، ص 93
[4] الرّواية ص 11

2 الكسرة:

هي أيضا هي أنواع الأكل الشّعبي الذي كان يطبخ على الجمر بعد أن تعدّه النّسوة وكان يرافق المجاهدين كثيرا خاصّة في حرب التّحرير .

قال الكاتب:

" قدح من الحليب كامل الدّسم مع بعض خبزات من الكسرة"[1]

3 المحاجب:

هي أكلة شعبية جزائرية تكاد لا تفارق البيوت الجزائرية ، وهي مصنوعة من البصل والطّماطم وهي أكلة محبوبة عن كلّ الجزائريين.

قال الكاتب:

"... حينها ستضع كلّ المحاجب وقارورة الحليب..."[2]

4 خبز الشّعير:

هو أيضا من أنواع الأكل الشّعبي الجزائري وهو عبارة على علاج خاصة لكبار السّنّ.

قال الكاتب:

"أنا آكل التّين المجفّف وخبز الشّعير..."[3]

والرّواية تعجّ بمختلف أنواع الأكل الشّعبي الجزائري وقد اقتصرنا على البعض فقط.

لقد كانت الأغنية الشّعبية الجزائرية من الموضوعات التي عالجتها هذه الرّواية،

وهي تعدّ جزءا من التّراث اللامادي الذي كان المجتمع الجزائري يعرف به، وقد ضمّن نصه هذا مجموعة من الأغاني الشّعبية التي كانت معروفة عند العام والخاص، ونذكر منها الأغنية الشّهيرة التي كانت الأم تغنيها لأبنائها وقت النّوم، وقد حاول الكاتب أن ينقلها في قالب مشوق، للدّلالة على أنّ الأدب يحوي الثّقافة الشّعبية كلّها، يقول الكانب:

ننـي ننـي يا بشّة

ننـي ننـي يا بشّة

واش نديروا للعشا

نديرو شخشوخة بالدّبشة

---

[1] الرّواية ص 41

[2] الرّواية ص75

[3] الرّواية ص 179

ولا محجوبة بالحشوة

ويجي ولدي يتعشّى

ننّي ننّي جاك النّوم

أمّك قمرة وبوك نجوم

أنت تمرة في عرجون، وحوتة في بحرها تعوم

وهلال في أوّل يوم

النّاس كلّها تراعيليه

يكبر ويفوز في جيله

يدير حويش نمشيله

ننّي ننّي جاك نعاس

أمّك فضّة بوك نحاس

وأنت غزال بين النّاس

ووردة في كاس

حصوة في عنين الخناس

قل أعوذ بربّ النّاس

وين كان وين كان

متغذّي فحوش السّلطان

جايني حجره مليان

جوهرة وعقيق ومرجان

وأنا نفرّق عالجيران

برافوا عليه وخموس عليه

والموت الشّينة ما تجيه[1]

لقد كانت هذه الكلمات رغم بساطتها إلا أنّها كانت تمثّل موروثا شعبيا، وقد حصّلها الكاتب من أفواه الجدّات وهو يعدّ من التّراث الشّفوي الذي كان ينقل عبر الأفواه دون كتابة،

[1] الرّواية ص17،18

وهو يمثّل جزءا لا يتجزأ من الهوية الوطنية الشّعبية الجزائرية، يعدّ موضوع الهوية من بين أهمّ الموضوعات التي عالجتها الرّواية المعاصرة وقد دأب الروائيون على الحديث عن هذا الموضوع وذلك في مختلف أعمالهم الرّوائية، وقد حاول باني في نصّه هذا أن يتطرّق إلى هذه النّقطة، اعتبارا منه أنّ الهوية هي الأساس في حياة المجتمع، فمجتمع دون هوية لا يساوي شيئا، ويمكن أن نجد ذلك جليا في هذا النّص، وذلك من خلال حديثه عن أدقّ تفاصيل المجتمع، إضافة إلى الحديث عن اللباس الذي ميّز المجتمع الجزائري عن غيره من المجتمعات، كذلك حديثه عن بعض العادات المختلفة التي كانت متجذّرة في رحم هذا المجتمع، وإنّ ارتباط موضوع الهوية بالرّواية الواقعية ما هو إلاّ دلالة واضحة على اهتمام الرّوائيين الواقعيين بإثبات الهوية الصّحيحة للمجتمع الذي يكتبون عنه ويحاولون أن ينقلوا واقعه داخل هذه المقاطع السّردية ، وقد وفّق الكاتب في نقل هذا المقطع بلغته الأمّ – العامية-، وقد بيّن هنا أنّ الأدب يتعالق مع المجتمع وذلك بنقل التّراث من الواقع إلى الأدب.

أمّا الثّورة الجزائرية فكانت حاضرة في هذا النّص، لأنّ هذا الموضوع أيضا يعتبر من الموضوعات التي اهتمت بها الرّواية، وقد ذكر في هذا السّياق أغنية شعبية اشتهرت أيّام الحقبة الاستعمارية عن أمّ كان قلبها يتقطّع عن ابنتها من بطش الاستعمار الفرنسي الذي كان كلّ همّ الجنود هو الاعتداء على البنات خاصة اللواتي كنّ في مقتبل العمر، فكانت الأمّ يتنشد الاغنية التّالية:

ها عيشة بنتي ها أنا

ربي يحميك من الشّرور والعديان

ها عيشة بنتي ها أنا

ها عيشة بنتي ها أنا[1]

فكانت هذه الدّعوات هي السّلاح الوحيد لهذه الأمّ حتّى ينصرف الجندي عن ابنتها، وهي تعتبر من عادات النّساء في الجزائر إبّان الحقبة الاستعمارية، وجاء ذكرها في سياق الرّواية تأكيدا أنّ الرّواية المعاصرة خادمة للمجتمع وقد حوت كلّ الموضوعات، الاجتماعية منها بل وحتّى التّاريخية.

ومن ملامح التّأثير المجتمع والأدب الأمثال الشّعبية التي تعج الرّواية بهم ولم يهمل الكاتب هذه النقطة، فنذكر من ذلك:

[1] الرّواية ص220

1 ما يبقا في الواد غير حجارو[1]

كثيرا ما يضرب هذا المثل في المجتمعات الجزائرية ويقصد به أنّ الباطل يذهب كلّه ولا يبقى في هذه الدّنيا إلا الصّحيح كما لا يبقى في الواد إلا الحجارة الضّخمة.

2 يا لمزين من برا واش حوالك من الدّاخل[2]

يضرب هذا المثل ويراد به إيصال رسالة مفادها أنّ كلّ المظاهر خدّاعة فقد يعجب في الانسان صورته وهيئته الخارجية لكن لا يعلم ما في داخله إلا الله، وهذا ما أكده رسول الله صلى الله عليه وسلّم في قوله: " إنّ الله لا ينظر إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم.

3 من لا يوجد في بطنه التّبن لا يخشى من النّار[3]

يحمل هذا المثل دلالة نفسية توحي للإنسان أنّه ما دام لم يفعل شيئا فلا يخاف من أي شيء يدور حوله ، وقد جاء في السياق نفسه : " وهل تخاف الأفعى من نفسها؟"[4]

4 من شابه أباه فما ظلم[5]

هذا المثل يضرب للشّخص الذي يشبه أباه وأجداده في الأفعال سواء كانت هذه الأفعال أفعال خير أو كانت أفعال شرّ.

5 يا فتّاح يا رزّاق[6]

هذا المثال دأب النّاس على ترديده كلّ صباح وهو يأتي بالبركة والخير لما يحمله من ذكر لله خاصة وقت الصّباح والنّاس تقصد أعمالها.

6 المذبوحة تطمع في المسلوخة[7]

الأصل في هذا المثال أن تقول : المذبوحة تضحك على المسلوخة ، ويقصد من وراءه الفقير الذي لا يملك شيئا وبلغت فاقته ما بلغت، ولكن رغم هذا كلّه إلا أنّ النّاس كلّهم يطمعون في النّيل منه والأخذ منه كلّ شيئ، فهو كالشّاة المسلوخة وهم وكالشّاة المذبوحة.

7 غير الجبال ما يتلاقاوش[8]

هذا المثل يضرب بين شخصين اذا طال الغياب بينهما ويأس كل واحد منهما من اللقاء وهو مستلهم من قول قيس بن الملوح :

---

[1] الرّواية ص 22
[2] الرّواية ص 64
[3] الرّواية ص 66
[4] المرجع نفسه
[5] الرّواية ص 67
[6] الرّواية ص 116
[7] الرّواية ص 121
[8] الرّواية ص 125

وقد يجمع الله الشّتيتين بعدما يظنّان كلّ الظنّ أن لا تلاقيا

فالمقصود ان الجبال فقط التي لا تلتقي أما دون الجبال فمرجو لقاؤهم دون شك.

هذه الأمثال الشّعبية التي تضرب في أحداث معينة، لكلّ مثل مورد ، وهي تعتبر من ثوابت المجتمع الجزائري، فلكلّ مورد مثل يضرب.

كلّ النّقاط التي تم ذكرها سابقا توحي إيحاء مباشرة على العلاقة التي تجمع بين الأدب والمجتمع فالأدب ما هو إلا مترجم حرفيّ للواقع الذي يعيش فيه الأديب أو ناقل له كما هو لا كما أريد له أن يكون.

خاتمة

حاولنا في هذه الدراسة أن نقف على مدى تعالق الأدب والمجتمع في الرّواية المعاصرة وقد اخترنا رواية مطلوعة للكاتب والجزائري عبد الباسط باني، وقد توصّلنا في نهاية هذه الدّراسة إلى النّقاط التّالية:

1 الرّواية ككتلة سردية هي ناقلة للمجتمع كلّه، والكاتب ما هو إلا لسان حال قومه ومدينته.

2 إنّ اهتمام الرّوائيون الشّباب بهذه القضايا يوحي بعمق الاهتمام الذي يحملونه للأمّه من أجل المحافظة على تراثها وعاداتها وتقاليدها.

3 خروج الرّوائي من جمود القيود الكلاسيكية التي كانت تربط الرّواية الكلاسيكية إلى الرّواية المعاصرة وذلك بتوظيف تقنيات التّجريب الرّوائي التي تم التطرّق لبعضها في المتن، ولد وفّق الكاتب إلى حدّ كبير في كسر جمود اللغة الصّعبة وانتقاله إلى تقنية التّجريب الرّوائي التي تتمشى وروح العصر.

4 يعتبر توظيف التّراث من علامات حضور المجتمع في الأدب وذلك من خلال حضور التّراث المادّي واللامادّي.

5 يعطي السّرد فرصة للسّارد أن يقول كلّ ما أراده على عكس الشّعر المقنن بقافية ووزن موحد.

6 يجب أن يلفت الباحثون إلى الرّوايات الشّبابية نقدا وقراءة واهتماما.

نرجو أن تكون هذه الدّراسة فاتحة خير لما يأتي بعدها من الدّراسات التي تعنى بالرّواية الجزائرية المعاصرة وعلى رأسها ما يكتبه الشّباب، والله من وراء القصد.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر المقدّسة

القرآن الكريم

السّنة النّبوية

رواية مطلوعة: عبد الباسط باني ط2

1 القاموس المحيط: الفيروز آبادي، دار الحديث، القاهرة، 2008، تح أنس محمد الشّامي، ص 42

2 لسان العرب: ابن منظور، دار المعارف، مصر، تح عبد الله علي الكبير، ص 207،208

3 الاتجاهات الأدبية في العالم العربية الحديث: أنس المقدسي، دار العلم للملايين، بيروت،ط6، 1977، ص 11

4 الفنّ والأدب: ميشال عاصي، مؤسسة نوفل، بيروت، ط3، 1980، ص77

5 النّقد الأدبي: أحمد أمين، دار الكتاب العرب، بيروت، ج1، 1967، ص 24

6 تاج اللغة ّ: الجواهري، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2، 1989، ج6، ص 10

7 تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، امنة يوسف، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت لبنان، ط 2، 2015، ص 27

8 الرّواية الإنسانية وتأثيرها عند الرّوائيين الغرب: أحمد سيد محمد مالكوم بريديري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص 10

9 الرواية مقوماتها ونشأتا في الأدب العربي الحديث: الصّادق قسومة ،مركز النشر الجامعي، تونس، د ط، 2000 ، ص 16

10 ، سوسيولوجا الأدب: روبير اسكرابيت، تر امال إنطوان عرموني، منشورات عويدات بيروت، بيروت، ط1،سنة 1978، ص31

11 المدخل الاجتماعى للأدب: سيّد البجراوي ـ القاهرة ، دار الثقافة العربية سنة 2001 ص3

ملاحق

الكاتب في سطور

عبد الباسط باني
25عام
الجزائر
_روائي، قاص، شاعر، مهندس معماري.

_جائزة رئيس الجمهورية الجزائرية "علي معاشي للمبدعين الشباب" للرواية في 2021 عن رواية "مطلوعة"

_القائمة القصيرة في مسابقة الخطلاء للرواية العربية عن رواية " نطفة سوداء (ولد نعيمة) 2023.
_القائمة القصيرة في مسابقة عمار لحسن الوطنية الجزائرية في القصة عن المجموعة القصصية (رجل للبيع بالتقسيط)
_القائمة الطويلة في مسابقة طوقان الدولية للرواية (رواية مطلوعة) 2021.

_القائمة القصيرة في مسابقة طيب صالح الدولية في القصة عن مجموعة قصصية "رجل للبيع بالتقسيط "
من بين مؤلفاته :

1. _رواية مطلوعة(خبز وحب)2021
2. _رواية دار لويزة.2018
3. _مجموعة قصصية: رجل للبيع بالتقسيط 2022
4. _ديوان: بقايا رجل (الطبعة البيضاء)2017.
5. _رواية ولد نعيمة (نطفة سوداء)

_مشارك في العديد من الملقيات الوطنية في الشعر و الرواية (معرض الكتاب الدولي 2020/2019/2018/2017)

_عضو من أعضاء اتحاد الكتاب لولاية عين الدفلى .

_مؤلف للعديد من النصوص المسرحية (بوكرش، سر المحارة، علبة الظلام، ماذا فعلت لتعيش؟)

_كاتب سيناريو لمجموعة من الأفلام القصيرة (انتحارممل،لونجة بنت السلطان)

ملخّص الرّواية:

تدور أحداث الرواية في منطقة الغرب الجزائري بالتحديد ولاية عين الدفلى ، تبدأ بمشهد قتل الصبي لقمان لأبيه المدعو "هواري اللاز" الرجل ال الذي تعيش عائلته تحت سلطته وعنفه وبشطه والفتى بدوره لم يتحمل كل تلك القسوة والظروف العائلية المزرية التي نشأ وترعرع فيها ، فكثير ماكان الهواري يضرب ويحتقر زوجته "عيشة" أمام أعين ابنتيها حتى جاء ذلك اليوم الذي انفجر فيه عن صمته وطعن والده بمقص ختانه،" وكان الهواري في صراع مع "جمال خراج" الوهراني الذي سلب منه كل ماله على طاولات القمار يليه مشهد الختان بجميع تفاصيله كافتتاحية يليها الوصف الدقيق لحياة الريف القاسية ومعاناة فتيانها وشيوخها حيث تختصر الرواية سعي الشاب الفقير لقمان لكسب قوته من خلال بيعه المطلوع" الذي تعده الأم "عيشة" يوميا في كوخهم المهترئ الملون بالتعاسة والذكريات " والاشمئزاز والتعب والأرق ، إذ يتوجه الفتى المدعو "مطلوعة" هو ورفاقه إلى السوق الشعبية لعرض أرغفة الخبز على الزبائن المتجولين وسط الباعة صغارا أو كبارا يواجه لقمان العديد من العقبات ويتجرع كل أنواع الألم والعذاب لهل من أهمها اصطدامه مع الحب في جو عبثي لا يتناسب مع الحالة الاجتماعية والنفسية للعاشق فلقمان ابن الدشرة بائع المطلوع الفقير ارتشق من كأس حب زميلته في الثانوية "أميمة" التي بينه وبينها لفجوة عميقة لكنها كانت بمثابة النور الذي جعل قلبه يشع عشقا، هذا ما جعله يكافح ويسعى بشتى الطرق والوسائل لكسب حبها ومن أجل أن لا تكون لأحد غيره رغم الفروقات الطبقية واختلاف نمط المعيشة، وأصبح يعيش لحظات المراهقة ويحاول مرارا وتكرارا للتقرب من أميمة وكسب إعجابها وحبها لكنه اصطدم بوجود شخص آخر في حياة الفتاة التي يعشقها وهو زميلهم في القسم "إسحاق" وكانت "أميمة" تبادله نفس المشاعر ما جعل حبه لها مستحيلا فاشتعلت نيران غيرته وبدأ بالتخطيط مع أصدقائه لإبعاد أميمة عن إسحاق لكن كل بعد ذلك تتأزم الأحداث وتتعقد عند اكتشاف لقمان إصابته .محاولاته العبثية باءت بالفشل بمرض السرطان فيتحطم الجانب النفسي للفتى ويبدو متخوفا من إصابته وراح يسجل في مذكراته معاناته الدائمة مع المرض وتداعياته النفسية والفيزيولوجية وكانت مخاوفه عدم قدرته المادية على دفع تكاليف العلاج الكيمياوي وهنا ظهرت "الأم عيشة" التي قررت أن تبيع القلادة الذهبية الوحيدة التي ظلت تحتفظ بها منذ زواجها لتدفع تكاليف علاج فلذة كبدها وصبرت معه وذرفت دموعها في رحلة علاجه من ورمه، وفي لحظات انتظاره في عيادة كان الجد "يحي الصابري" بمثابة .الطبيب التي يعيش فيها تفاصيل الصبر بثوانيه المستفزة قدوته حسنة لحفيده لقمان الذي تجرع مرارة الفقر والحب والمرض لكنه لم يستسلم وقرر أن يقاوم ويقف في وجه كل الصعوبات التي اعترضت حياته تماما على نهج جده رغم

الأفكار التي راودته مرارا في الانتحار وإنهائه حياته البائسة. لتتأزم أحداث الرواية مرة أخرى عند مقتل "إسحاق" كحدث رئيسي حيث سردت تفاصيل الجريمة دون الكشف عن شيفرتها مع الكثير من عناصر التشويق والقلق وتسود دراما بوليسة وتحقيقات عن هوية القاتل يليها مقتل الجد "يحي الصابري" غدرا على يد رجال "جمال خراج" فإنهار "لقمان" وعزم على الانتقام منه والثأر لجده على ما أصابه من ضرر بسبب هذا الرجل واكتشف فيما بعده أنه والد "أميمة" فنصب له كمينا وقرر أن يقتله بنفس طريقته الخبيثة ثم دخل وفي آخر فصول الرواية تلقى "مطلوعة" مجموعة من الرسائل من أصدقائه، هذا .السجن ما زرع بذرة أمل في إصلاح ما أتلفته الحياة، وما إن شارفت الرواية على الانتهاء حتى اكتملت بنهاية صادمة غير متوقعة زادت الطين بلة فبعد انقضاء سنوات السجن أطلق سراح "لقمان" لينصدم بزواج رفيق دربه "بلوطة" بالفتاة التي عشقها ورزقا بطفل وسموه إسحاق" وترك لنا الروائي مجالا مفتوحا يطل القارئ من خلاله في حيرة من أمره وفي " شغف لمعرفة تكملة الأحداث ولا يتمكن من استنتاج نهاية متوقعة للرواية فهي نهاية ذكية لقد جمعت رواية "مطلوعة" خبز وحب في نصها العديد من .جدا تفتح العديد من التساؤلات المواضيع الاجتماعية من بينها عمالة الأطفال، والتشرد، والفقر وصعوبة كسب لقمة العيش، وأجواء الأسواق الشعبية والصداقة ، والظلم والجريمة والخيانة، وتقصير الأولياء في حق أبنائهم مما جعل هذه المظاهر ينعكس على الجانب النفسي والسلوكي للأبناء وينشئون بشخصية مضطربة.

الفهرس

المحتوى	الصّفحة
شكر وعرفان	
الاهداء	
مقدّمة	أ.ب.ت
المدخل	
الفصل الأوّل: علاقة الأدب والمجتمع.	
الفصل الثّاني: بين علاقة الأدب والمجتمع في المدوّنة	
خاتمة	
قائمة المصادر والمراجع	
ملاحق	
الفهرس	